الفصل الثالث
أصح الأسانيد وأقوال العلماء فيها

تتفاوت الأسانيد الصحيحة فى مراتبها ودرجاتها، على حسب رواتها وقوة ضبطهم، وشهرتهم بالعلم، وغير ذلك، فترى فى الصحيح ما هو أرفع من غيره من الصحيح أيضاً، وهذا ما أطلق عليه العلماء أصح الأسانيد.

قال ابن حجر: «وتتفاوت رتبة الصحيح بسبب تفاوت هذه الأوصاف المقتضية للتصحيح فى القوة، فإنها لما كانت مفيدة لغلبة الظن الذى عليه مدار الصحة اقتضت أن يكون لها درجات بعضها فوق بعض، بحسب الأمور المقوية، وإذا كان كذلك فما يكون رواته فى الدرجة العليا من العدالة والضبط وسائر الصفات التى توجب الترجيح كان أصح مما دونه»[(١)].

مع الأخذ فى الاعتبار تعريفه للأصحية بقوله: «إنما يوصف بالأصحية حيث لا يكون ثمة مانع من اضطراب أو شذوذ»[(٢)].

وقد اختلفت أقوال العلماء فى أصح الأسانيد، ومنهم من ميز بين أسانيد بعينها وقال عنها: إنها أصح الأسانيد على جهة الإطلاق، ومنهم من قيدها بصحابى ما أو ببلد معين.

وقد رأيت أن أجمع هذه الأسانيد على نهج كتب المسانيد مع التنبيه فى أثناء ذلك على الأسانيد التى قيل عنها: إنها من أصح الأسانيد على جهة الإطلاق، وأيضاً الأسانيد التى قيل عنها: إنها من أصح أسانيد البلدان.

---

(١) نزهة النظر شرح نخبة الفكر ، ص (٥٣).
(٢) تدريب الراوى (١/ ٨٦).

أصح أسانيد المكثرين من الصحابة:

المكثرون من الصحابة هم: ابن عمر، وأبو هريرة، وعائشة.

وقد وصفهم بالمكثرين الحاكم النيسابورى، وترجع هذه التسمية لكثرة ما ورد عنهم من أحاديث[١].

وقد قمت بجمع أحاديثهم وتخريجها ودراستها بالإضافة إلى أصح الأسانيد الأخرى.

أولاً: أصح أسانيد ابن عمر:

١ - الزهرى، عن سالم، عن ابن عمر:

قال الحاكم: «وسمعت أبا الوليد الفقيه غير مره يقول: سمعت محمد بن سليمان ابن خالد الميدانى يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلى يقول: أصح الأسانيد كلها الزهرى، عن سالم، عن أبيه»[٢].

وقد روى ذلك أيضاً الخطيب البغدادى من طريق أبى الوليد الفقيه[٣].

وقد روى ابن الصلاح عن إسحاق بن راهويه أنه قال: «أصح الأسانيد كلها الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه ، وقد روى نحوه عن أحمد بن حنبل»[٤].

وقال النووى: «والمختار أنه لا يجزم فى إسناد أنه أصح الأسانيد مطلقاً وقيل أصحها الزهرى، عن سالم، عن أبيه»[٥].

فقد عده بعض العلماء من أصح الأسانيد المطلقة.

---

(١) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٥).
(٢) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٤).
(٣) الكفاية فى علم الرواية ، ص (٣٩٧).
(٤) علوم الحديث لابن الصلاح ، ص (١٥).
(٥) تقريب النواوى على شرحه (١/ ٧٦، ٧٧).

obeikandi.com

٢- مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر:

اعتبر بعض الأئمة، إسناد مالك، عن نافع، عن ابن عمر من أصح أسانيد ابن عمر ومن هؤلاء الأئمة: الحاكم فى معرفة علوم الحديث[١]. ونقل الخطيب البغدادى[٢] فى الكفاية وابن الصلاح فى علوم الحديث[٣] ذلك عن البخارى.

وبنى الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى - فيما حكاه عنه ابن الصلاح - على ذلك أن أجل الأسانيد: الشافعى، عن مالك، عن نافع ، عن ابن عمر .

واحتج بإجماع أصحاب الحديث على أنه لم يكن فى الرواة عن مالك أجل من الشافعى رضى الله عنهم أجمعين[٤].

«وبنى بعض المتأخرين على ذلك أن أَجَلَّها رواية أحمد بن حنبل، عن الشافعى عن مالك، لاتفاق أهل الحديث على أن أَجَلَّ من أخذ عن الشافعى من أهل الحديث الإمام أحمد، وتسمى هذه الترجمة سلسلة الذهب»[٥].

ولم أجد فى الكتب الستة هذه الترجمة.

«وليس فى مسنده على كبره بهذه الترجمة سوى حديث واحد وهو فى الواقع أربعة أحاديث جمعها وساقها مساق الحديث الواحد، بل لم يقع على هذه الشريطة غيرها، ولا خارج المسند»[٦].

وهذا الحديث أن رسول الله ﷺ قال:«لا يبع بعضكم على بيع بعض، ونهى عن

(١) معرفة علوم الحديث، ص (١٦).
(٢) الكفاية ، ص (٣٩٨).
(٣) علوم الحديث ، ص (١٦).
(٤) علوم الحديث ، ص (١٦).
(٥) تدريب الراوى (١/ ٧٨) ـ وانظر علوم الحديث ، ص (١٦).
(٦) تدريب الراوى (١/ ٧٨، ٧٩).

openkanal.com

النَجْش، ونهى عن بيع حبل الحبلة، ونهى عن المزابنة»[١].

وهذه الأحاديث الأربعة قد جاءت بروايات أخرى اعتمدها رواة الكتب الستة الذين قامت الدراسة على تخريج أحاديثهم فيما يختص بأصح الأسانيد.

بالإضافة إلى أن أجل وأفضل رواة أحاديث مالك من جهة الملازمة أو الممارسة أو القراءة عليه أو السماع منه.. إلى آخره أمر متنازع فيه[٢].

٣- أيوب السختيانى، عن نافع، عن ابن عمر:

سُئل أحمد بن حنبل: أى الأسانيد أثبت؟ قال: أيوب، عن نافع، عن ابن عمر[٣].

وروى الحاكم فى مستدركه عن إسحاق بن راهويه قال: إذا كان الراوى عن عمرو بن شعيب عن جده ثقة. فهو كأيوب عن نافع، عن ابن عمر. وهذا مشعر بجلالة إسناد أيوب، عن نافع عنده[٤].

وهذا يدل على أن العلماء قد عدوا هذا الإسناد من أصح الأسانيد مطلقاً.

٤- عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر:

عدَّ الإمام أبو حاتم الرازى والإمام أحمد ترجمة عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر من أصح الأسانيد مع تقييد الإمام أبى حاتم هذا الإسناد بيحيى بن سعيد القطان تلميذ عبيد الله.

حيث قال الإمام السيوطى فى تدريبه فى معرض حديثه عن أصح الأسانيد: «ورجح أبو حاتم الرازى ترجمة يحيى بن سعيد القطان، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر.

---

(١) انظر: المصدر السابق (١/ ٧٩).
(٢) انظر: تدريب الراوى (١/ ٧٩-٨١).
(٣) المستدرك للحاكم النيسابورى دار الفكر ـ بيروت (٤/ ٢٨١) وانظر: تدريب الراوى (١/ ٨٢).
(٤) تدريب الراوى (١/ ٨٢).

obeikandl.com

وكذا رجح أحمد رواية عبيد الله، عن نافع، على رواية مالك، عن نافع»[١].

ثانياً: أصح أسانيد أبى هريرة:

١- أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة:

قال البخارى: وأصح أسانيد أبى هريرة: أبو الزناد ، عن الأعرج، عن أبى هريرة.

ذكر ذلك الحاكم فى معرفة علوم الحديث[٢] وكذلك السيوطى فى تدريبه[٣].

٢- الزهرى، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة:

قال الحاكم «وأصح أسانيد المكثرين من الصحابة لأبى هريرة الزهرى، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة... »[٤].

وذكر ذلك أيضاً السيوطى فى كتابه تدريب الراوى[٥].

٣- معمر، عن همام بن منبه، عن أبى هريرة:

قال الحاكم: «وأصح أسانيد اليمانيين معمر، عن همام بن منبه، عن أبى هريرة»[٦].

وإذا كان الحاكم قد اعتبر أن هذا الإسناد يعد من أصح أسانيد اليمانيين، فإن غيره قد اعتبره من أصح أسانيد أبى هريرة مطلقاً كالحافظ العراقى.

فإن التراجم التى اختارها فى تقريب الأسانيد كلها من أصح الأسانيد ومنها هذه الترجمة[٧].

---

(١) المصدر السابق (١/ ٨٢، ٨٣).
(٢) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٣).
(٣) تدريب الراوى (١/ ٨٣).
(٤) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٥).
(٥) تدريب الراوى (١/ ٨٣).
(٦) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٥) ـ تدريب الراوى (١/ ٨٤).
(٧) انظر: طرح التثريب فى شرح التقريب للإمام أبى الفضل العراقى وولده ولى الدين أبى زرعة ـ دار المعارف ـ حلب ، ص (٢١).

obeikandl.com

٤- يحيى بن أبى كثير، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة:

روى الحاكم بسنده عن سليمان بن داود أنه قال:«أصح الأسانيد كلها يحيى بن أبى كثير، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة»[١].

فقد عد هذا الإسناد من أصح الأسانيد المطلقة.

٥- حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبى هريرة:

«قال على بن المدينى لأصحابه تعالوا حتى نذكر إسناداً ، من يذكر إسناداً من اليوم إلى النبى ﷺ لم يختلف فيه؟ قال: أنت عن سفيان، عن الزهرى قال: لا أنا ولا سفيان، ولا الزهرى، قلنا: فمن؟ ليس ندرى ، قال: ولكنى أدرى: حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن أبى هريرة»[٢].

وقال السيوطى: «وحكى غيره ـ يقصد غير الحاكم ـ عن ابن المدينى من أصح الأسانيد حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبى هريرة» [٣].

٦- إسناد إسماعيل بن أبى حكيم، عن عَبيدة بن سفيان عن أبى هريرة:

قال أحمد بن صالح المصرى: أثبت أسانيد أهل المدينة إسماعيل بن أبى حكيم، عن عبيدة بن سفيان، عن أبى هريرة.

وقد ذكر ذلك السيوطى فى تدريبه[٤]. وهو بهذا يعد من أصح أسانيد البلدان.

٧- محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة:

وهذا الإسناد يعد من أصح الأسانيد إذ قال الحاكم فى معرض حديثه عن أصح الأسانيد.

---

(١) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٤) وانظر: الكفاية ، ص (٣٩٨).
(٢) الكفاية ، ص (٣٩٨).
(٣) تدريب الراوى (١/ ٨٣).
(٤) انظر: المصدر السابق (١/ ٨٤).

obeikandi.com

«وسمعت أبا أحمد الحافظ يقول: سمعت أبا حامد بن الشرقى يقول: سألت محمد بن يحيى فقلت: أى الإسنادين أصح: محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة أو معمر عن همام بن منبه، عن أبى هريرة؟ فقال: إسناد محمد بن عمرو أشهر وإسناد معمر أمتن.

قال الحاكم: فقلت لأبى أحمد الحافظ: محمد بن يحيى إمام غير مدافع إمامته ولكنى أقول معمر بن راشد أثبت من محمد بن عمرو، وأبو سلمة أجل وأشرف وأثبت من همام بن منبه. فأعجبه هذا القول وقال فيه ما قال [١].

ثالثاً: أصح أسانيد السيدة عائشة:

١ - الزهرى، عن عروة، عن عائشة:

قال الحاكم: «... ومن أصح الأسانيد أيضاً الزهرى، عن عروة بن الزبير عنها»[٢].

٢- هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة:

روى الخطيب فى الجامع من طريق أحمد بن سعيد الدارمى، سمعت محمود بن غيلان يقول: قيل لوكيع بن الجراح: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

وأفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة.

وسفيان، عن منصور، عن إبراهيم ، عن الأسود، عن عائشة.

أيهم أحب إليك؟ قال: لا نعدل بأهل بلدنا أحداً.

قال أحمد بن سعيد: فأما أنا فأقول: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أحب

(١) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٦).
(٢) معرفة علوم الحديث ، ص (٨٣) وانظر: تدريب الراوى (١/ ٨٣).

obeikandl.com

إلى.. هكذا رأيت أصحابنا يقدِّمون [١].

٣- عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة:

قال ابن معين:«عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة: ليس إسناد أثبت من هذا»[٢]،وبهذا فإن ابن معين قد عد هذا الإسناد من أصح الأسانيد على جهة الإطلاق.

٤- عبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة:

قال الحاكم: «وأصح أسانيد المكثرين من الصحابة لأبى هريرة ولعائشة عبيد الله ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن القاسم بن محمد بن أبى بكر، عن عائشة»[٣].

قال جعفر بن أبى عثمان الطيالسى، عن ابن معين: عبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة ترجمة مَشَبَّكة بالذهب[٤].

٥- أفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة:

وقد سبق أن ذكرت النص الذى يعد فيه هذا الإسناد من أصح أسانيد السيدة عائشة[٥].

٦- سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة:

وقد سبق أن أوردت النص الذى يدل على أن هذا الإسناد يعد من أصح أسانيد

---

(١) الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع للخطيب البغدادى (٢/ ٤٦٠) وانظر: تدريب الراوى (١/ ٧٦).
(٢) الكفاية ، ص (٣٩٧) ـ تدريب الراوى (١/ ٨٢).
(٣) معرفة علوم الحديث ، ص(٥٥) ـ تدريب الراوى (١/ ٨٣).
(٤) انظر: تهذيب التهذيب (٣/ ٢٣) ـ وتدريب الراوى (١/ ٨٣).
(٥) انظر: الصفحة السابقة.

obeikandi.com

السيدة عائشة[١].

ثانياً: أصح أسانيد الصحابة غير المكثرين:

أولاً: أصح أسانيد أبى بكر الصديق:

إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم، عن أبى بكر:

قال الحاكم: «وأصح أسانيد الصديق: إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم، عن أبى بكر»[٢].

ثانياً :أصح أسانيد عمر:

١- الزهرى، عن سالم، عن أبيه، عن عمر:

قال الحاكم: «وأصح أسانيد عمر: الزهرى، عن سالم، عن أبيه، عن جده»[٣].

٢- الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمر:

وقد عده النسائى من أصح الأسانيد المطلقة.

فقد قال: «أقوى الأسانيد التى تروى، فذكر منها الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمر»[٤].

٣- الزهرى، عن السائب بن يزيد، عن عمر:

قال ابن حزم: أصح طريق يروى فى الدنيا عن عمر: الزهرى، عن السائب ابن يزيد، عنه»[٥].

---

(١) انظر: الصفحة السابقة.
(٢) معرفة علوم الحديث، ص (٥٥) ـ التدريب (١/ ٨٤).
(٣) معرفة علوم الحاكم، ص (٥٥) وقد أدخلته فى أصح أسانيد ابن عمر رضى الله عنهما.
(٤) تدريب الراوى (١/ ٨٢).
(٥) المصدر السابق (١/ ٨٣).

obeikandl.com

ثالثاً : أصح أسانيد على:

١ - محمد بن سيرين، عن عَبيدة السلمانى، عن على:

روى الحاكم بسنده، عن عمرو بن على قال: «أصح الأسانيد محمد بن سيرين عن عَبيدة، عن على»[١]. والحاكم بقوله هذا قد عد هذا السند من أصح الأسانيد على جهة الإطلاق.

ومنهم من عين الراوى عن محمد وجعله أيوب السختيانى، ومنهم من جعله ابن عون[٢].(وهو عبد الله بن عون) .

قال على بن المدينى: «أجود الأسانيد ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، عن على»[٣].

أما سليمان بن حرب فقد قال: «أجودها أيوب السختيانى، عن ابن سيرين»[٤].

٢ - الزهرى، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على:

فقد روى الخطيب البغدادى فى الكفاية عن محمد بن سهل بن عسكر قال: «سألت عبد الرزاق: أى الإسناد أصح؟ فقال: الزهرى، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على رضى الله تعالى عنه»[٥].

وقد قال الحاكم قبله: «أصح الأسانيد كلها الزهرى ، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على»[٦].

---

(١) الكفاية ، ص (٣٩٧) ـ ومعرفة علوم الحديث ، ص (٥٤) ــ وعلوم الحديث ، ص (١٥) ــ والتدريب (١/ ٧٧).
(٢) علوم الحديث لابن الصلاح ، ص (١٦).
(٣) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٤) ـ والتدريب (١/ ٧٧).
(٤) تدريب الراوى (١/ ٧٧).
(٥) الكفاية ، ص (٣٩٧).
(٦) معرفة علوم الحديث ص (٥٣) ـ علوم الحديث ص (١٦) ـ التدريب (١/ ٧٨).

obeikandl.com

وهو بهذا يعد عند الحاكم والخطيب البغدادى من أصح الأسانيد على جهة الإطلاق.

٣- يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثورى، عن سليمان بن مهران (الأعمش)، عن إبراهيم التيمى، عن الحارث بن سويد، عن على:

وهو يعد من أصح أسانيد الكوفة. قال أحمد بن حنبل: ليس بالكوفة أصح من هذا الإسناد يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثورى، عن سليمان التيمى، عن الحارث بن سويد، عن على [١].

٤- جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على، عن أبيه، عن جده، عن على:

وعده الحاكم من أصح أسانيد أهل البيت[٢]، وسأتكلم عليه بإسهاب فى الشروط[٣].

٥- إسناد الأعرج، عن عبيد الله بن أبى رافع، عن على:

فقد قال السيوطى فى التدريب فى معرض حديثه عن أصح الأسانيد: «وحكى الترمذى فى الدعوات عن سليمان بن داود أنه قال: فى رواية الأعرج، عن عبيد الله ابن رافع، عن على: هذا الإسناد مثل الزهرى عن سالم، عن أبيه»[٤].

فجعل الترمذى هذا الإسناد مماثلاً لإسناد الزهرى، عن سالم، عن ابن عمر الذى عده بعض العلماء من أصح الأسانيد على جهة الإطلاق، يعنى ذلك أيضاً أن إسناد الأعرج، عن عبيد الله بن أبى رافع، عن على يعد من أصح الأسانيد المطلقة وفى الوقت نفسه من أصح أسانيد على رضى الله تعالى عنه.

---

(١) تدريب الراوى (١/ ٨٥).
(٢) معرفة علوم الحديث ص (٥٥).
(٣) انظر: الإسناد الثالث من الفصل الرابع فى هذا الباب.
(٤) تدريب الراوى (١/ ٨٣).

رابعاً : أصح أسانيد أنس:

ولم يذكر العلماء عنه غير إسناد واحد هو: مالك بن أنس، عن الزهرى، عن أنس.

قال الحاكم: «وأصح أسانيد أنس: مالك بن أنس، عن الزهرى، عن أنس»[١].

وقد علق شيخ الإسلام ابن حجر على قول الحاكم هذا بقوله: «وهذا مما ينازع فيه، فإن قتادة وثابتاً البنانى، أعرف بحديث أنس، عن الزهرى، ولهما من الرواة جماعة. فأثبت أصحاب ثابت حماد بن زيد، وقيل: حماد بن سلمة، وأثبت أصحاب قتادة شعبة، وقيل: هشام الدستوائى»[٢].

خامساً : أصح أسانيد بُريدة:

لم يذكر عنه غير إسناد واحد هو: الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بُريدة، عن بريدة.

عده الحاكم من أصح أسانيد الخراسانيين حيث قال: «وأثبت أسانيد الخراسانيين الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بُريدة، عن أبيه»[٣].

سادساً : أصح أسانيد جابر:

لم يذكر عنه غير إسناد واحد هو: سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر ابن عبد الله.

وقد عدَّه الحاكم من أصح أسانيد المكيين فقد قال: «وأصح أسانيد المكيين سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر»[٤].

---

(١) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٥) ـ التدريب (١/ ٨٤).
(٢) تدريب الراوى (١/ ٨٤).
(٣) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٦) ، التدريب (١/ ٨٤).
(٤) تدريب الراوى (١/ ٨٤) ، ولم أجد فى الكتب التسعة حديثاً بهذا الإسناد.

obeikandi.com

سابعاً : أصح أسانيد سعد بن أبى وقاص:

ولم يذكر عنه فى أصح الأسانيد غير إسناد واحد هو: على بن الحسين بن على، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبى وقاص.

قال البزار: رواية على بن الحسين بن على، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبى وقاص أصح إسناد يروى عن سعد [١].

ثامناً: أصح أسانيد عبد الله بن مسعود:

١- سفيان بن سعيد الثورى، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم بن يزيد النخعى، عن علقمة بن قيس النخعى، عن عبد الله بن مسعود:

فهو يعد من أصح الأسانيد المطلقة والمقيدة فى نفس الوقت.

فقد عده الحاكم من أصح الأسانيد المقيدة فقد قال: «وأصح أسانيد عبد الله بن مسعود سفيان بن سعيد الثورى، عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد النخعى، عن علقمة بن قيس النخعى، عن عبد الله بن مسعود»[٢].

وعده عبد الله بن المبارك من أصح الأسانيد المطلقة فقد قال: «ما أجمع الناس على شىء إجماعهم على هذا الإسناد، سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله»[٣].

وقال أيضاً عبد الله بن المبارك والعجلى: «أرجح الأسانيد وأحسنها سفيان الثورى، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود»[٤].

---

(١) تدريب الراوى (١/ ٨٤) ، ولم أجد فى الكتب التسعة حديثًا بهذا الإسناد .
(٢) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٥).
(٣) الكفاية ، ص (٣٩٨).
(٤) التدريب (١/ ٨٢).

obeikandi.com

٢- الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله:

وهو يعد من أصح الأسانيد المطلقة. وقد رُوى عن يحيى بن معين أنه قال: «أجودها الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله»[١].

تاسعاً: أصح أسانيد عقبة بن عامر الجهنى:

ولم يذكر عنه غير إسناد واحد عدَّه الحاكم من أصح أسانيد المصريين، وهو الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير (مرثد بن عبد الله)، عن عقبة بن عامر الجهنى.

قال الحاكم: «وأثبت إسناد المصريين الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، عن عقبة بن عامر الجهنى»[٢].

عاشراً: أصح أسانيد أبى ذر:

ولم يذكر عنه غير إسناد واحد هو: **سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبى إدريس الخولانى، عن أبى ذر.**

قال شيخ الإسلام ابن حجر: «ورجح بعض أئمتهم رواية سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبى إدريس الخولانى، عن أبى ذر»[٣].

الحادى عشر: أصح أسانيد أبى موسى الأشعرى:

ولم يذكر العلماء عنه غير إسناد واحد، واعتبره بعض العلماء من أصح الأسانيد المطلقة.

وهو شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة بن شراحيل، عن أبى موسى الأشعرى.

روى الخطيب فى الكفاية عن وكيع قال: «لا أعلم فى الحديث شيئاً أحسن إسناداً

(١) علوم الحديث، ص (١٦)، التدريب (١/ ٧٧، ٧٨).
(٢) معرفة علوم الحديث، ص (٥٦)، التدريب (١/ ٨٤).
(٣) التدريب (١/ ٨٥).

openkanar.com

من هذا، شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن أبى موسى الأشعرى»[١].

الثانى عشر : أصح أسانيد أم سلمة:

ولم يذكر غير إسناد واحد لها عده بعض العلماء من أصح الأسانيد على جهة الإطلاق، وهو إسناد: شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عامر(وهو ابن أبى أمية)، عن أم سلمة (وهى هند بنت أبى أمية)[٢].

قال حجاج بن الشاعر: «اجتمع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وعلى بن المدينى فى جماعة معهم اجتمعوا، فذكروا أجود الأسانيد الجياد، فقال رجل منهم، أجود الأسانيد شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عامر أخى أم سلمة، عن أم سلمة»[٣].

هذه هى أصح الأسانيد مرتبة على نهج كتب المسانيد باعتبار الصحابة، وليس كونها مطلقة أو مقيدة.

أما إذا رتبناها باعتبار أصح الأسانيد المطلقة، وأصح أسانيد البلدان كما قال عنها بعض العلماء، فإننا نستطيع أن نقول: إن:

أ- أصح الأسانيد المطلقة هى:

١ـ مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

٢ـ أيوب، عن نافع، عن ابن عمر.

٣ـ عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر.

٤ـ الزهرى، عن سالم، عن ابن عمر.

---

(١) الكفاية ، ص (٣٩٩)، التدريب (١/ ٨٢).
(٢) لم أجد لهذا السند فى الكتب التسعة إلا حديثين.
(٣) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٤) ، التدريب (١/ ٨١، ٨٢).

obeikandl.com

٥ـ أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة.

٦ـ يحيى بن أبى كثير، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة.

٧ـ محمد بن عمرو الزهرى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة.

٨ـ هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة.

٩ـ عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة.

١٠ـ سفيان، عن منصور، عن الأسود، عن عائشة.

١١ـ الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر.

١٢ـ أيوب، عن محمد، عن عبيدة، عن على.

١٣ـ الزهرى، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على.

١٤ـ محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن على.

١٥ـ سفيان الثورى، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عبد الله بن مسعود.

١٦ـ الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله.

١٧ـ شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن أبى موسى الأشعرى.

١٨ـ شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عامر أخى أم سلمة، عن أم سلمة.

١٩ـ الأعرج، عن عبيد الله بن أبى رافع، عن على .

وقد ذكر كل من الأئمة الحفاظ ما أدى إليه اجتهاده فى أصح الأسانيد ولكل صحابى رواة من التابعين ولهم أتباع وأكثرهم ثقات، فلا يمكن أن يقطع الحكم فى أصح الأسانيد لصحابى واحد[1].

«والمختار أنه لا يجزم فى إسناد أنه أصح الأسانيد مطلقاً؛ لأن تفاوت مراتب

(١) معرفة علوم الحديث ، ص (٥٤، ٥٥).

obeikandl.com

الصحة مرتب على تمكن الإسناد من شروط الصحة، ويعز وجود أعلى درجات القبول فى كل واحد من رجال الإسناد الكائنين فى ترجمة واحدة، ولهذا اضطرب من خاض فى ذلك إذ لم يكن عندهم استقراء تام، وإنما رجح كل منهم بحسب ما قوى عنده خصوصاً إسناد بلده لكثرة اعتنائه به، كما روى الخطيب فى الجامع من طريق أحمد بن سعيد الدارمى، سمعت محمود بن غيلان يقول: قيل لوكيع بن الجراح: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، وأفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة، وسفيان، عن إبراهيم، عن منصور، عن الأسود، عن عائشة،أيهم أحب إليك؟ قال: لا نعدل بأهل بلدنا أحداً، قال أحمد بن سعيد: فأما أنا فأقول: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أحب إلى هكذا رأيت أصحابنا يقدمون، فالحكم حينئذ على إسناد معين بأنه أصح على الإطلاق مع عدم اتفاقهم ترجيح بغير مرجح»[(١)].

ولهذا قال ابن الصلاح: «نرى الإمساك عن الحكم لإسناد أو حديث بأنه الأصح على الإطلاق. على أن جماعة من أئمة الحديث خاضوا غمرة ذلك فاضطربت أقوالهم»[(٢)].

وقد قال العلائى: «أما الإسناد فقد صرح جماعة بذلك. وأما الحديث فلا يحفظ عن أحد من أئمة الحديث أنه قال حديث كذا أصح الأحاديث على الإطلاق، لأنه لا يلزم من كون الإسناد أصح من غيره أن يكون المتن كذلك فلأجل ذلك ما خاض الأئمة إلا فى الحكم على الإسناد»[(٣)].

وقد قال ابن حجر: «أما الإسناد فهو كما صرح جماعة من أئمة الحديث بأن إسناد كذا أصح الأسانيد.

وأما الحديث فلا يحفظ عن أحد من أئمة الحديث أنه قال: حديث كذا أصح

(١) الجامع لأخلاق الراوى (٢/ ٤٦٠)، وانظر : التدريب (١/ ٨٦).
(٢) علوم الحديث لابن الصلاح ، ص (١٥).
(٣) التدريب (١/ ٧٧).

الأحاديث على الإطلاق، لأنه لا يلزم من كون الإسناد أصح من غيره أن يكون المتن المروى به أصح من المتن المروى بالإسناد المرجوح لاحتمال انتفاء العلة عن الثانى ووجودها فى الأول، أو كثرة المتابعات وتوافرها على الثانى دون الأول.

فلأجل هذا ما خاض الأئمة إلا فى الحكم على الإسناد خاصة، وليس الخوض فيه يمتنع؛ لأن الرواة قد ضبطوا، وعرفت أحوالهم، وتفاريق مراتبهم، فأمكن الاطلاع على الترجيح بينهم، وسبب الاختلاف فى ذلك إنما هو من جهة أن كل من رجح إسناداً كانت أوصاف رجال ذلك الإسناد عنده أقوى من غيره بحسب اطلاعه، فاختلفت أقوالهم، لاختلاف اجتهادهم.

وتوضيح هذا أن كثيراً ممن نقل عنه الكلام فى ذلك، إنما يرجح إسناد أهل بلده، وذلك لشدة اعتنائه»[(١)].

وبالرغم من ذلك كله فإن مجموع ما نقل عن الأئمة فى الأسانيد التى حكموا لها بالأصحية يفيد ترجيحها على غيرها من الأسانيد التى لم يحكموا لها بالأصحية، ولا يخلو النظر فيها من فائدة عن غيرها.

قال ابن حجر: «مع أنه يمكن للناظر المتقن ترجيح بعضها على بعض من حيث حفظ الإمام الذى رجح وإتقانه، وإن لم يتهيأ ذلك على الإطلاق فلا يخلو النظر فيه من فائدة؛ لأن مجموع ما نقل عن الأئمة من ذلك يفيد ترجيح التراجم التى حكموا لها بالأصحية على ما لم يقع له حكم من أحد منهم»[(٢)].

ب- أصح أسانيد البلدان:

١- أصح أسانيد المكيين:

سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر.

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر العسقلانى (٧٧٣-٨٥٣هـ)، تحقيق د/ ربيع بن هادى عميد الجامعة الإسلامية المدينة المنورة (١/ ٢٤٧، ٢٤٨).

(٢) تدريب الراوى (١/ ٧٦).

٢- أصح أسانيد أهل المدينة:

إسماعيل بن أبى حكيم، عن عبيدة بن سفيان، عن أبى هريرة.

قال ابن المبارك: «حديث أهل المدينة أصح وإسنادهم أقرب»[١].

٣- أصح أسانيد اليمانيين:

معمر، عن همام بن منبه، عن أبى هريرة.

٤- أثبت أسانيد المصريين:

الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، عن عقبة بن عامر الجهنى.

٥- أصح أسانيد الكوفيين:

يحيى بن سعيد القطان، عن الثورى، عن سليمان التيمى، عن الحارث بن سويد، عن على.

٦- أصح أسانيد الشاميين:

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى، عن حسان بن عطية، عن الصحابة.

قال الحاكم: «... وأثبت أسانيد الشاميين الأوزاعى، عن حسان بن عطية، عن الصحابة»[٢].

وممن عرفنا من الصحابة الذين روى عنهم حسان بن عطية: أبو أمامة وهو صُدَى بن عجلان، وعنبسة بن أبى سفيان وأبو واقد الليثى.

٧- أثبت أسانيد الخراسانيين:

الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة ـ وهو ابن حصيب ـ عن أبيه.

---

(١) تدريب الراوى (١/ ٨٥).

(٢) معرفة علوم الحديث ص (٥٦).

obeikandl.com

قال الخطيب: أصح طرق السنن ما يرويه أهل الحرمين «مكة والمدينة» فإن التدليس عنهم قليل، والكذب ووضع الحديث عندهم عزيز. ولأهل اليمن روايات جيدة وطرق صحيحة إلا أنها قليلة ومرجعها إلى أهل الحجاز أيضاً.

ولأهل البصرة من السنن الثابتة بالأسانيد الواضحة ما ليس لغيرهم، مع إكثارهم والكوفيون مثلهم فى الكثرة، غير أن رواياتهم كثيرة الدَّغل قليلة السلامة من العلل.

وحديث الشاميين أكثر مراسيل ومقاطيع، وما اتصل منه مما أسنده الثقات فإنه صالح. والغالب عليه ما يتعلق بالمواعظ.

وقال ابن تيمية: اتفق أهل العلم بالحديث على أن أصح الأحاديث ما رواه أهل المدينة، ثم أهل البصرة، ثم أهل الشام[1].

(١) تدريب الراوى (١/ ٨٥، ٨٦).

obeikandl.com